[19] والعمل الشر من العبد هو فعله ؟ قال: العمل الصالح العبد يفعله وا به أمره، و العمل الشر العبد يفعله وا عنه نهاه ; قال: أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه ؟ (1) قال: نعم، ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه. (2) قال: فإلى العبد من الامر شئ ؟ قال: ما نهاه ا عن شئ إلا وقد علم أنه يطيق تركه، ولا أمره بشئ إلا وقد علم أنه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون. قال: فمن خلقه ا كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة ؟ قال عليه السلام: إن ا خلق خلقه جميعا مسلمين، أمرهم ونهاهم، والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد، ولم يخلق ا العبد حين خلقه كافرا إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجة من ا فعرض عليه الحق فجحده فبإنكاره الحق صار كافرا، قال: فيجوز أن يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن يعمله ويعذبه عليه ؟ قال: إنه لا يليق بعدل ا ورأفته أن يقدر على العبد الشر ويريده منه، ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه، والانزاع عما لا يقدر على تركه، ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع أخذه الخبر " ص 186 " عد: اعتقادنا في أفعال العباد أنها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنى ذلك أنه لم يزل ا عالما بمقاديرها. اقول: قال الشيخ المفيد قدس ا روحه في شرح العقائد عند شرح هذا الكلام الذي ذكره أبو جعفر رحمه ا: قد جاء به حديث غير معمول به، ولا مرضي الاسناد، (3)

---

(1) وهى قدرته وإرادته ومشيته (2) أي الالة التى جعلها ا في العبد لا يقتضى طرفا من الفعل دون طرفه الاخر حتى يكون العبد مقهورا لها ومجبورا على الفعل بسببها فيستند الفعل إلى ا وينفى عن العبد، بل الالة وهى قدرة العبد وإرادته يقتضى طرفي الفعل من الوجود والعدم، ويمكن أن يستعملها في الخير والشر، فتخصيص طرفي الفعل أو الخير والشر بالوجود من العبد. (3) وهو الحديث الاتى تحت رقم 37 و 38، وفيهما عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ولم يرو توثيقه من قدماء أهل الرجال. (*)